

البيان في تفسير القرآن

(488) يجادل في ا غير علم ولا هدى ولا كتاب منير 31: 30 " . وإذا ففي توصيف من أنعم ا عليهم بأنهم غير المغضوب عليهم ولا الصالين تقييد لا طلاقه ، وتضييق لسعته ، فلا يشمل هؤلاء الذين لم يؤدوا شكر النعمة ، ويكون مدلول الآية أن العبد يطلب من ا الهداية إلى طريق سلكه فريق خاص من الذين أنعم ا عليهم وهم الذين لم يبدلوا نعمة ا كفرا ، فحازوا بإطاعتهم واستقامتهم نعمة الآخرة كما كانوا حائزين نعمة الدنيا ، فاتصلت لهم السعادة في الدنيا والعقبى ، ونظير الآية المباركة أن يقال: يجوز اقتناء كل كتاب غير كتب الضلال ، وعلى ذلك فلا موقع لقول بعضهم: إن كلمة غير متوغلة في الابهام ولا تعرف بهما تضاف اليه فلا يصح جعلها صفة للمعرفة ولا لما ذكره جوابا عن ذلك ، وخلاصة القول: أن الحكم المذكور في القضية – خبرية كانت أو إنشائية – إذا كان عاما لجميع الافراد ، فإنه يصح تخصيصه متى أريد ذلك – بكلمة غير ، كما يصح تخصيصه بغيرها ، فتقول: جاءني جميع أهل البلد ، أو أكرم جميعهم غير الفاسقين . " الصالين " : عطف على المغضوب عليهم: وأتي بكلمة " لا " تأكيدا للنفي لئلا يتوهم السامع أن المنفي هو المجموع ، وكلمة " غير " تدل على النفي التزاما فاجري عليها حكم غيرها من دوال النفي . تقول: جالس رجلا غير فاسق ولا سئ الخلق ، أعبد ا غير كسل ولا ملل ، وتوهم بعض مقاربي عصرنا عدم جواز ذلك فأتعب نفسه في توجيه الآية المباركة ولم يأت بشئ ، واعترف بعجزه عن الجواب . التفسير وبعد أن لقن ا عبده أن يعترفوا بين يديه بالتوحيد في العبادة والاستعانة